فانهم داوها غير محضة ووجد القول الاغرقان معنى زيد افضل الناس زيد بعضهم الزايد
في الفضل على كل من لقيه منهم كما قرراه اخرا فالاضافة فيه بمعنى اللام كما في بعض القوم وثلثهم
ووجه القول الاخر ان الاضافة بمعنى من وانك لو قلت افضل من الناس لكان الجار والمجرور
في محل النصب على انه مفعول افضل فكيف دن افضل في افضل الناس صفة مضافة الى المعمول
فيكون اضافتها غير محضة ويدل عليه قول الشاعر ملك اضلع البرية لا يوجد فيها لما لديه
كفاء اضلع اي قوي فلولا ان اضافته لفظية لم يقع صفة لملك النكرة واعترض بان من المقدرة
لو كانت ابتدائية لجاز زيد افضل من عمرو وكما يجوز زيد افضل القوم ولو كانت تبعيضية
في خاتم فضة لوقع الاسم المضاف اليه مطردا على المضاف ولا يقع نحو هو افضل القوم قلت
ويجوز ان يكون اضلع البرية في البيت خبر مبتدا محذوف لا صفة للنكرة المذكورة وفي الاضافة
الى النكرة حكمها اي حكم تلك النكرة والمعنى وحكم النكرة في حال الاضافة اليها فحكمها مبتدأ
وفي الاضافة متعلق به الا انه قدم فاظهر المجرور ربما لا يعود اليه الضمير المؤخر حكم موصوفه
اي حكم موصوف افعل التفضيل في الافراد وضده من التثنية والجمع فيقول زيد افضل
رجل ومعناه انه افضل اقسام هذا الجنس منقسما الى واحد واحد والزيدان افضل رجلين
اي افضل اقسام هذا الجنس منقسما الى اثنين اثنين والزيدون افضل رجال اي افضل
هذا الجنس منقسما الى جماعة جماعة قال ابو حيان المعنى افضل كل رجل فليس فضله يفضله وافضل كل
رجلين فليس فضلهما يفضلهما وافضل كل رجال فليس فضلهم يفضلهم فان قلت يرد على قوله تعالى
ولا تكونوا اول كافر به وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين لان صاحب افعل في الاولى ضمير جمع والنكرة المضاف اليها افعل مفردة وفي الثانية
بالعكس ولا تطابق قلت اجابوا عنه بان المراد ولا تكونوا اول فريق كافر به فالتطابق
حاصل وبان المراد بالانسان الجنس فلفظه مفردة ومعناه باعتبار الافراد متعدد
فاعتبر اللفظ في رددناه والمعنى في سافلين وانما قيد الاضافة بقوله الى النكرة لان
حكم الاضافة الى المعرفة مخالف لذلك الا انه لا يصح ان تقول زيد افضل الرجل ولا

اقسامهم

الزيدان

ولا الزيدان افضل الرجلين والسر فيه ما تقدم من انه لا بد ان يكون المضاف بعض
المضاف اليه والبعضية هنا غير متاتية اذ ليس بعض الرجل ولا الزيدان بعض الرجلان
بخلاف زيد افضل رجل والزيدان افضل رجلين والزيدون افضل رجال لان المراد
كما اثرنا اليه افضل اقسام هذا الجنس اذا كان كل قسم رجل في الاول ورجلين في الثاني
ورجال في الثالث قال الرضي وانما جاز التعبير عن استغراق الجنس في احد اجزائه بالنكرة
دون المعرفة لان النكرة لا تختص في اصل وضعها بواحد بعينه فصح ان يعبر بها عن كل
واحد واحد على البدل الا انه يفنى الجنس تخفيفا بخلاف المعرفة فانها للتخصيص ببعض الاجزاء
وتعيينه واما بمن نحو زيد افضل من عمرو وقد يحذف للعلم به هذا المفضل عليه المجرور
بمن كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول واما باللام نحو زيد الفضل
واذا تقرر ذلك ان التفضيل انما يقع بواحد من الثلاثة لم يجتمع هي والاثنان منها
لان كل منها كاف في حصول الغرض من الفضل مغن عن سواه وكان ذلك الاثنان معا للغو
وبالاكثر منهم في قول الشاعر ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر حيث وقع
جمع بين اللام ومن بمعنى من بينهم فليس من فيه تفضيلية بل للتبعيض اي لست من بينهم
بالاكثر حصى وهذا كما تقول زيد من قريش شخصا افضل من عيسى فيقال محل الافضل من قريش
اي افضل من عيسى من بين قريش ونحو الخير منه في قول الشاعر ورثت مهلهلا والخير منه
زهيرا نعم دخر الذاخرينا حيث جمع ايضا بين اللام ومن قليل وهذا لم يثبت لرقية الجواب
بان من تبعيضية لا تفضيلية فحكم بقلته وقد اجيب عنه وعن البيت المتقدم بان ال فيهما
زايدة ومن تفضيلية وانما يكون المجرور ان كانت معرفة سلمنا انها معرفة وجاز الطباق
بين اسم التفضيل وصاحبه تانيثا وتثنية وجمعا وجاز ايضا عدم الطباق بان ياتي باسم
التفضيل مفردا مذكرا وان كان صاحبه بخلاف ذلك في الاضافة المقيدة وهي ما يكون
التفضيل فيها على المضاف اليه فتقول مثلا هذه افضل النساء والزيدان افضلا القوم
والزيدون افضلوا القوم بالطباق في الجميع وكذلك تقول افضل بالافراد والتذكير

Copyright © King Saud University